

المشهد الحضري المحلي

المشهد الحضري المحلي هو صورة رُفَعَة تُرَائِيَّة وَمَجَالٌ هَيَّأَهُ الْإِنْسَانُ لِلْعَيْشِ فِيهِ.

- يَتَمَيَّزُ الْمَرْكَزُ الْعَصْرِيُّ فِي الْمُدُنِ بِنَمَطٍ مِعْمَارِيٍّ عَمُودِيٍّ، كَمَا تَتَمَيَّزُ الْأَطْرَافُ بِالْمَسَاكِنِ الْفَرْدِيَّةِ قَلِيلَةِ الْإِرْتِفَاعِ.
- تَتَكَوَّنُ الْمَدِينَةُ مِنْ مَرْكَزٍ يَحْتَضِنُ الْإِدَارَاتِ وَالْمَعَارِزَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْمَالِيَّةِ وَأَحْيَاءَ سَكْنِيَّةٍ أَوْ تِجَارِيَّةٍ أَوْ جَامِعِيَّةٍ، كَمَا تَنْتَهِي بِضَوَاحِي تَكْتُرُ بِهَا الْمَصَانِعُ وَالْمَنَاطِقُ الصَّنَاعِيَّةُ.

مَوْضِعُ الْمَدِينَةِ وَمَوْقِعِهَا

عِنْدَ تَخْطِيطِ الْمُدُنِ وَإِنْشَائِهَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَخْتَارُ الْمَوْقِعَ الْمُنَاسِبَ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ كَتَوْفُرِ الْمِيَاهِ، وَإِمْكَانِيَّةِ صَدِّ الْغَزَاةِ الْمُهَاجِمِينَ، أَوْ الْقُرْبِ مِنَ السَّوَاحِلِ، أَوْ مَصَادِرِ الْمَاءِ الصَّالِحَةِ لِلشُّرْبِ، لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمُدُنَ تَخْتَلِفُ فِي مَوَاقِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا حَسَبَ الْقَصْدِ مِنْ إِِنْشَائِهَا.

- الْمَوْضِعُ: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تُوجَدُ بِهِ الْمَدِينَةُ بِاعْتِبَارِ خُصُوصِيَّاتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ كَالْتَّضَارِيسِ كَالْجِبَالِ وَالْهَضَابِ وَالسُّهُولِ، وَمَوَاضِعِ الْبُحَيْرَاتِ وَالْعَيُونِ وَمَوَاضِعِ الْخُلْجَانِ (لِإِقَامَةِ الْمَوَانِي)
- الْمَوْقِعُ: هُوَ الْمَكَانُ عَلَى الْخَرِيْطَةِ فِي عِلَاقَةِ الْمُدُنِ وَالْبِحَارِ وَالْحُدُودِ.

مَشْهَدُ مَدِينَةِ تُونِسَ

تَقَعُ مَدِينَةُ تُونِسَ بَيْنَ بُحَيْرَةِ تُونِسَ وَسَبْخَةِ السِّيْجُومِي. فَتَوَسَّعَتْ تَبَعًا لِذَلِكَ فِي شَكْلِ أَشْرَطَةٍ، وَهِيَ تَقَعُ شَمَالَ الْبِلَادِ التُّونِسِيَّةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ. يَحُدُّهَا شَرْقًا الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ الْمُتَوَسِّطُ، وَيَحُدُّهَا شَمَالًا وَعَرْبًا وَلايَةُ أَرْيَانَةَ، أَمَّا جَنُوبًا فَتَحُدُّهَا وَلايَةُ بِنُ عَرُوسِ.

تَتَكَوَّنُ مَدِينَةُ تُونِسَ مِنْ قِسْمَيْنِ:

- الْمَدِينَةُ الْعَتِيقَةُ: الَّتِي تَمْتَازُ بِنَشَاطِهَا التَّقْلِيدِيِّ الْحَرَبِيِّ وَأَسْوَاقِهَا الْمُنتَشِرَةِ بِأَزْفَتِهَا الصَّيْفَةِ. كَمَا تَقُومُ بِوَضِيفَةِ سِيَاسِيَّةٍ الَّتِي تَتَمَثَّلُ بِالْقَصَبَةِ.
- الْمَدِينَةُ الْجَدِيدَةُ: بُنِيَتْ فِي بَدَايَةِ الْقَرْنِ 20 وَبِهَا أَنْشِطَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ.

تَمْتَازُ الْمَدِينَةُ الْعَتِيقَةُ بِتَصْمِيمِ عَرَبِيٍّ وَإِسْلَامِيٍّ، بَيْنَمَا نَجَدُ فِي الْمَدِينَةِ الْجَدِيدَةِ التَّصْمِيمَ الشَّطْرَنْجِيَّ. تَخْتَصُّ بَعْضُ الضَّوَاحِي بِأَنْشِطَتِهَا الصَّنَاعِيَّةِ كَمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَأَنْشِطَةِ سِيَاحِيَّةِ كَسِيدِي بُوْسَعِيدِ.

تَصْمِيمُ الْمَدِينَةِ

إِنَّ تَخْطِيطَ الْمَسَاحَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَمَا يَتَخَلَّلُهَا مِنْ شَبَكَةِ مُرُورٍ وَمَرَافِقٍ وَمَسَاحَاتٍ خَضْرَاءٍ وَغَيْرِهَا تُمَثِّلُ تَصْمِيمَ الْمَدِينَةِ.

لِكُلِّ مَدِينَةٍ تَصْمِيمٌ خَاصٌّ بِهَا يُبَيِّنُ تَوْسُّعَهَا وَمَا شَهِدَتْهُ مِنْ تَغْيِيرَاتٍ. وَيُنْقَسِمُ تَصْمِيمُ الْمُدُنِ لِعِدَّةِ أَنْوَاعٍ:

- تَصْمِيمٌ شَطْرُنَجِيٌّ: تُسَطَّرُ الْمَدِينَةُ فِي شَكْلِ رُقْعَةٍ شَطْرُنَجٍ تُقَسِّمُهَا شَوَارِعٌ وَأَنْهَجٌ مُسْتَقِيمَةٌ وَمُتَعَامِدَةٌ.
- تَصْمِيمٌ شُعَاعِيٌّ: تَنْطَلِقُ الشَّوَارِعُ مِنْ مَرْكَزِ الْمَدِينَةِ فِي شَكْلِ شُعَاعِيٍّ وَتَتَقَاطَعُ مَعَ شَوَارِعِ دَائِرِيَّةٍ فَتَتَكَوَّنُ الْمَدِينَةُ مِنْ أَحْزَمَةٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ تُحِيطُ بِالْمَرْكَزِ.
- تَصْمِيمٌ حَطِّيٌّ: يَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مَسَاكِنَ تَمْتَدُّ عَلَى طُولِ مِحْوَرٍ نَقْلٍ رَيْسِيٍّ.
- تَصْمِيمٌ عَرَبِيٌّ إِسْلَامِيٌّ: تَتَجَمَّعُ الْوَحَدَاتُ الْحَضْرِيَّةُ (أَسْوَاقٌ، مَسَاكِنٌ ..) حَوْلَ الْجَامِعِ الرَّيْسِيِّ فِي الْمَدِينَةِ.

أَنْشِطَةُ الْمَدِينَةِ

تَتَرَكَّزُ فِي الْمَدِينَةِ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْأَنْشِطَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا:

- الْخَدَمَاتُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ: كَالتَّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَالْخَدَمَاتِ الْمَالِيَّةِ.
- الْخَدَمَاتُ الْاِدَارِيَّةُ: كَالاِدَارَاتِ الْمَرْكَزِيَّةِ وَالاِدَارَاتِ الْجَهْوِيَّةِ وَالاِدَارَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ.
- الْخَدَمَاتُ التَّرْفِيهِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ: مِثْلُ الْأَنْشِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْعُرُوضِ الْمَسْرُحِيَّةِ وَالسِّنْمَائِيَّةِ وَالْمَعَارِضِ الثَّقَافِيَّةِ.
- الْخَدَمَاتُ الصَّحِيَّةُ: كَالْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَالْمِصْحَاحَاتِ الْخَاصَّةِ وَالصَّيْدَلِيَّاتِ.

تُونِسُ الْعَاصِمَةِ الْأَنْشِطَةُ وَالْوِظَائِفُ

- تَنْتَوِّعُ الْأَنْشِطَةُ فِي تُونِسِ الْعَاصِمَةِ لِتَشْمَلَ الْاِدَارِيَّةَ وَالتَّجَارِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّةَ وَالْمَالِيَّةَ وَالصَّنَاعِيَّةَ، وَذَلِكَ لِتَلْبِيَةِ اِحْتِيَاجَاتِ السُّكَّانِ.
- تَشْتَهَرُ مَدِينَةُ تُونِسِ الْعَاصِمَةِ بِالصَّنَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ وَتِجَارَةِ التَّجْرِيَّةِ فِي شَارِعِ الْقَصْبَةِ وَنَهْجِ جَامِعِ الزَيْتُونَةِ، كَمَا أَنَّهَا مَرْكَزٌ سِيَاسِيٌّ يَتَمَثَّلُ فِي الْقَصْبَةِ.
- تَتَمَيَّزُ بَعْضُ الصَّوَاخِي بِتُونِسِ الْعَاصِمَةِ بِنَشَاطِهَا الصَّنَاعِيَّةِ، مِثْلُ مَنطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، كَمَا تَشْتَهَرُ سِيدِي بُوَسْعِيدُ بِالسِّيَاحَةِ.